

البداية والنهاية

ضربه بين يديه مائة وخمسين سوطا منها ثلاثون فوق رأسه أصاب أحدها عينه فسالت ثم رده إلى السجن وقد بقي كأنه عبد أسود من زرقة الضرب وتراكم الدماء فوق جلده فأجلس إلى جانب أخيه لأمه عبداً بن حسن فاستسقى ماءً فما جسر أحد أن يسقيه حتى سقاه خراساني من جملة الجلاوزة الموكلين بهم ثم ركب المنصور هودجه وأركبوا أولئك في محامل ضيقة وعليه القيود والاعلال فاجتاز بهم المنصور وهو في هودجه فناده عبداً بن حسن وإياها جعفر ما هكذا صنعنا بأسراكم يوم بدر فأخساً ذلك المنصور وثقل عليه ونفر عنهم ولما انتهوا إلى العراق حبسوا بالهاشمية وكان فيهم محمد بن إبراهيم بن عبداً بن حسن وكان جميلاً فتيا فكان الناس يذهبون لينظروا إلى حسنه وجماله وكان يقال له الديباج الأصفر فأحضره المنصور بين يديه وقال له أما لأقتلنك قتلة ما قتلتها أحداً ثم القاه بين اسطوانتين وسد عليه حتى مات فعلى المنصور ما تسحقه من عذاب وإلغته وقد هلك كثير منهم في السجن حتى فرج عنهم بعد هلاك المنصور على ما سذكركه فكان فيمن هلك في السجن عبداً بن حسن بن علي بن أبي طالب وقد قيل والظاهر أنه قتل صبراً وأخوه إبراهيم بن الحسن وغيرهما وقل من خرج منهم من الحبس وقد جعلهم المنصور في سجن لا يسمعون فيه أذاناً ولا يعرفون فيه وقت صلاة إلا بالتلاوة ثم بعث أهل خراسان يشفعون في محمد بن عبداً العثماني فأمر به فضربت عنقه وأرسل برأسه إلى أهل خراسان لا جزاءه إلا خيراً ورحم الله محمد بن عبداً العثماني .

وهو محمد بن عبداً بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي C أبو عبداً المدني المعروف بالديباج لحسن وجهه وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي روى الحديث عن أبيه وأمه وحارجه بن زيد وطاوس وأبي الزناد والزهرى ونافع وغيرهم وحدث عنه جماعة ووثقه النسائي وابن حبان وكان أخا عبداً بن حسن لأمه وكانت ابنته رقية زوجة ابن أخيه إبراهيم بن عبداً وكانت من أحسن النساء وبسببها قتله أبو جعفر المنصور في هذه السنة وكان كريماً جواداً ممدحاً قال الزبير بن بكار أنشدني سليمان بن عباس السعدي لأبي وجرة السعدي يمدحه ... وجدنا المحض الأبيض من قريش ... فتى بين الخليفة والرسول ... أتاك المجد من هنا وهناك ... وكنت له بمعتلج السيول ... فما للمجد دونك من مبيت ... وما للمجد دونك من مقيل ... لا يعض وراءك يبتغيه ... ولا هو قابل بك من بديل

(ثم دخلت سنة خمس وأربعين ومائة) .

فما كان فيها من الأحداث مخرج محمد بن عبداً بن حسن بالمدينة وأخيه إبراهيم بالبصرة